المدلول الإصطلاحي للخطاب

أ.عمـارية حـاكـم

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعـة د. مولاي الطاهر سعيدة

لقد تحدّد هذا المدلول بتحدّد التخصصات، وتميّزت الاتجاهات التي تهتم بالخطاب، خاصة الأدبي منه؛ لذا فإن جذور مصطلح الخطاب تعود إلى عنصري اللّغة والكلام[1].

أ- فاللّغة نظام من الرموز يستعملها كل فرد للتعبير عن أغراضه، حيث تكون هذه الرموز إمّا على شكل أصوات تنطق، أو حروف تكتب.

ب- أمّا الكلام فهو إنجاز لغوي فردي يتوجه به المتكلم إلى شخص آخر يدعى المخاطب أو المرسل إليه.

ومن هنا تولّد مصطلح "خطاب" بعده رسالة لغوية يبُثها المتكلم إلى المتلقي، فيستقبلها هذا الأخير ويفك رموزها[2]. وفي تحديد آخر لمفهوم كلمة "خطاب" يرى كمال عمران أن الخطاب يعتبر من أبرز الظواهر التي تحرر طرق الاتصال وتضبط بنية التغيير، وتنحت الأهداف المنشودة[3]. ويحظى الخطاب في اللّغات الغربية بقدر كبير من العناية؛ لأنه يخرج الدراسة من الانطباع إلى التفكيك، ومن وصف أداة الاتصال إلى النبش عما يحيط بها من مشكلات. وبناءاً على هذه العناية "بالخطاب" توسعت مجالاته فعرف عند كلّ من:

- "مايك بال" (Mike Ball) و"أنجلية" (Angelet) والناقد المغربي السعيد علوش -عرف- توجيهين:

أ- التوجه الأوّل: وتطبق عليه السيميائيات السردية، ومن أهم ممثليه "فلاديميربروب" و"كلوديريمون" و"غريماس"، حيث يعتمد هذا التوجه على سردية القصّة في أي عمل حكائي مهما كانت الأدلة التي يتوسل بها في عملية التواصل، لأنّ الأحداث التي يتم إخبارنا بها يمكن أن تترجم عبر وسائط مختلفة.

يقول ابن الهيثم: "إن الحق واحد، وإن الاختلاف هو من جهة السلوك إليه"[4]، فالمسالك تتعدّد لبلوغ هدف واحد، لذا يجب التركيز على المضامين السردية وكذا على الكليات الدالة التي تتجاوز المجموعات اللسانية.

ب- التوجه الثاني: يركز دارسو هذا التوجه على دراسة الخطاب كصيغة لفظية لتشخيص القص أو الحكي (Le récit)، وإبراز العلاقات التي تنظم المستويات الثلاث: الخطاب- القص- السرد؛ بحيث يكون الخطاب مجالاً متميزا يمارس فيه المتكلم عملية التلفظ (النطق) على أن يكون هذا التلفظ قابلا للتحليل والتفكيك.

وعلى الرغم من اتساع مجال السرديات وتعقّدها، وتطور مناهج دراستها، فإنّ هناك من يصرّ على التوفيق بين التوجهين أمثال: "تشاتمان" (Chatiman) و"جيرالد برينس" (Gerald Prince)، وذلك من أجل القضاء على كل الالتباسات التي لا تزال تكتنف هذا الميدان[5].

وممّن أسهم بشكل واضح في هذا التوجّه -الشكلانيون الروس- بزعامة "توماشفيكسي" الذي ميّز بين المتن الحكائي (Fable)، والمبنى الحكائي (Sujet)؛ إذ يمثل المتن مجموع الأهداف والحوافز، بينما يمثل المبنى البحث عن الأنساق والوظائف، أي الخطاب، خاصة عند "تودوروف" (Todorov).

أمّا ضوابط القص وميكانيزماته فإنها تعدّ بمثابة السّنن أو العلامات التي تتيح إمكانية فك رموز الخطاب، لذا فإنّ "إيخنباوم" يتحدّث عن وظيفة الحكي التي عدّ أنها تشير إلى العلاقة التي تنشأ بين المرسل والمرسل إليه.

وبهذا؛ يكون الشكلانيون الروس قد أولو عناية كبيرة لدراسة الخطاب خاصة "إيخنباوم" في دراسته الموسومة "معطف غوغول" -وكنتيجة لسيميائيات السرد، تأتي دراسة- "بروب" لموروفولوجية الخرافة أو الحكاية ثمرة لتطوّر التحليل السردي للخطاب، واتساع مجاله ليشمل كل أنواع الحكي[6].

ومعلوم أنّ وظيفة كل راوٍ أو متكلم تختلف من حكاية أو قول إلى آخر، ومن مرحلة تاريخية إلى أخرى، حيث يحدّدها في كل مرّة مدى تبلور العلاقة الجدلية بين وظيفة الإرسال والتلقي.

ولهذا يصرّ "غريماس" على أهمية التواصل بتتبّعه مسارات المرسل عبر السياق، مفرقا بين المرسل، والمرسل إليه؛ مشبها عمل الذات المرسلة بتحريات الشرطي وعمل العالم، وبحث المؤمّن[7].

أما "بنفينيست"(Benveniste) فإنه يذهب في تعريفه للخطاب على أنّه "كلّ منطوق أو فعل كلامي يفترض وجودَ راوٍ ومستمع، وفي نية الراوي التأثير على المستمع بطريقة ما"[8]. على أن نية التأثير هذه؛ هي القصدية التي تلمح دوماً إلى الإقناع، هذا الإقناع الذي لا يتم إلاّ إذا كانت حافظة المستمع مخزنة لما في حافظة المتكلم.

هذا، دون أن ننسى أن كل خطاب يعتمد اللغة التي هي وسيلة للاتصال والتواصل؛ وأنّ كل لغة تمتلك عدداً من العناصر التي تهتم بإخبارنا عن موضوع الفعل الكلامي، وعناصره الأخرى التي تتسبّب في تحويل اللّغة إلى خطاب. وإلى جانب هذا، فإن اللغة هي أيضا مادة كلّ فنّ وفقا لمستوى المنطوق، أو الفعل الكلامي الذي يظهر؛ لأن الخطاب يرتبط أساسا بقرائن لغوية معينة؛ وبهذا يأتي مفهوم الخطاب كأداة تحليل بنوي وعلامي ودلالي للأثر الأدبي، باعتباره بناءا مستقلاً من جهة، وفي علاقته بقائله وبالخطابات السابقة وكذلك السائدة من جهة أخرى[9].

ولذلك يسمح الخطاب بدراسة التراث، ويمكن تحليله من جهتين؛ أولا من جهة العلاقة الجدلية التي ترتبط المبدع بالمتلقي، وثاني من جهة الارتباط هذا الخطاب بخطابات أخرى. هذا عن السيميائيات السردية للخطاب، فماذا عن أصحاب المدرسة التوزيعية؟

يعرّف "هاريس" (Harris) الخطاب على أنه ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكوّن مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظلّ في مجال لساني محض[10]. ويبدو أن "هاريس" من خلال كلامه هذا، يودّ أن يطبّق مفهومه وتصوره التوزيعي للخطاب، على أنه عبارة عن متتاليات يلتقي بعضها بعضا بطريقة منتظمة تكشف عن بنية النص، هذا الانتظام الذي يطلق عليه اسم "تعادل متكافئ التوزيع" (Equivalence) منطلقا في إعتقاده هذا من اعتبار الجملة أكبر وحدة دالة قابلة للوصف النحوي.

أمّا أصحاب معجم اللسانيات[11] (1973) فقد أوردوا للخطاب ثلاثة تعاريف هي كالآتي:

1- الخطاب يعني اللغة في طول العمل أو اللسان الذي تتكلف بانجازه ذات معينة، وهو هنا مرادف للكلام (Parole) بتحديد "دي سوسير" (De Saussure).

2- الخطاب يعني وحدة توازي الجملة أو ما فوق الجملة، وتتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية، وهو هنا مرادف للملفوظ (Enoncée).

3- استعمال الخطاب لكل ملفوظ يتعدّى الجملة منظوراً إليه من وجهة قواعد تسلسل متتاليات الجمل، أي الخطاب ملفوظ أكبر من الجملة (Enoncée Supérieure à la Phrase)، ويمكن تفصيل هذه التعاريف كمايلي:

1- الخطاب- الكلام:

يعرّف دي سوسور الكلام بأنه ذو نزعة فردية، إرادي وذكي كذلك[12]، والكلام حسب هذا التحديد مستقل عن مؤسسة الجماعة، وهو من ثمّ مفرغ كليا من سلطتها، وقابل بخصوبة كبيرة للتحرّر والانبعاث المتجدّد الذي يمكن تمثّله في ولادة اللغة الجديدة كالإبداع مثلا[13]. وإلى جانب كون الكلام نشاطا فرديا؛ فإنه "ينفتح على فاعلية الإلقاء المستمر التي يشكلها دافع الإرادة والذكاء"[14]. هذا الدافع الذي ينبعث من عملية نقل الرسالة، وأين تتم عمليةِ توجيه الكلام، التي تكتسب فيما بعد الصبغة التخاطبية حيث يوجه المخاطب رسالة إلى المخاطب (المرسل إليه). وعلى هذا النحو تمّ تعريف الخطاب في الأغلب الأعم، ومن هنا يمكن "وضع الكلام على قدم المساواة مع الخطاب، فهو تكلّم وتلقّ في آن واحد"[15].

أما "فرانسوا راستيه"(François Rastier) صاحب كتاب "من أجل تحليل الخطاب" فقد دعا إلى أنه ينبغي في تحليل الخطاب أنه يحدّد موضوعه بسبب ارتباطه الوثيق باللسانيات التي حدّدت موضوعها ونجحت كعلم مؤسس.

وعلى ذلك الأساس اقترح فرانسوا ثلاث استراتيجيات ممكنة من بينها، اعتبار الخطاب مرتبطا بالكلام.

واعتمادا على المفهوم السوسيري للخطاب كونه اللغة التي هي في طور العمل أو اللسان الذي تتكلف بانجازه ذات معيّنة ميّز "دومينيك مانقينوا" (Dominique Maigueneau) بين اللغة والكلام وتبين له إثر ذلك، أنّ الجملة لا تدخل في إطار اللسان ولكنها تنتهي إلى الكلام موئِل الفعالية والذكاء[16].

وإذا كان دي سوسير يرى أن اللغة "كنز موضوع من خلال تطبيق الكلام"[17] فإن سعيد يقطين يعتبر أنّ "اللسان ككل منتهٍ وثابت العناصر نسبيّاً"[18] أي أنّه يمثل كيانا منغلقا لا يسمح بالتفتح إلاّ لما تنتجه آليات الخطاب. وبناء على هذه المفاهيم اللسانية فقد وقع خلط كبير في تحديد مفهوم الخطاب، ممّا أدّى إلى نشوء علاقة جدلية بين النص والخطاب تبعا للعلاقة نفسها بين اللغة والكلام.

2- الخطاب- التلفّظ:

يعدّ "بنفينيست" أكبر مدرسة نظرت لمفهوم الخطاب، هذه المدرسة التي غيرت جميع آليات الدراسة اللسانية، وذلك بانطلاقها من إلغاء الجملة كأعلى مستوى للدراسة اللسانية، مما أحدث قطيعة مع أعمال "هاريس" و"بلومفيلد" الذين شكلا مرحلة من مراحل اللسانية التقليدية. ولقد حدّد "بنفنيست" ماهية الخطاب على أنّه "كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا، وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"[19].

أمّا الجملة فهي عنده "إبداع ليس له تعريف، وتنوع بدون حدود، وهي الحياة نفسها للغة في أثناء الفعل"[20] معارضا بذلك أبي اللسانيات الأمريكية "بلومفيلد" الذي يحصر النحو عند حدود الجملة؛ كون الوحدة اللسانية الكبرى تتمثل في الجملة. ويؤدي بنا تعريف "بنفنيست" إلى الافتراض أنّ "تلفظ الخطاب يستلهم مادته من الأداء الشفاهي للكلام بكل تنوعاته المختلفة، ابتداءاً من المخاطبة اليومية إلى الخطبة الأكثر صنعة وزخرفة إلى الإنشاء الأكثر شعرية من حيث الأداء[21].

ولكن هذا الافتراض لا يعني أبدا إلغاء الخطابات الكتابية لأننا مدينون للكتابة بقدر كبير، فلولاها ما أمكننا الإطلاع على ثقافات الغير سواء القديمة أو الحديثة.وإذا كان بنفنيست قد حدد ماهية الخطاب، فإنه لم يضع له حدوده الخاصة، وإنّما تحدّث عنه بكونه ذلك الفعل الحيوي لإنتاج ملفوظ ما، بواسطة متكلم معيّن في مقام معيّن، باعتبار أنّ هذا الملفوظ يمثل آلية اشتغالية داخل التواصل.

ولعلّ نظرة بنفنيست هذه تقترب من نظرة المدرسة الفرنسية للخطاب، خصوصاً مع اللساني "قيسبن" (L.Guespin) الذي فصل بين الملفوظ والخطاب. وفي فصله هذا؛ يرى "قيسبن" أنّ "الملفوظ متتالية من الجمل الموضوعة بين بياضين دلاليين، أمّا الخطاب فهو الملفوظ المعتبر من وجهة نظر حركية خطابية مشروط بها، وهكذا فنظرة تلقى على نصّ تُبَنْيِنُه لغويا تجعل منه ملفوظا، وأنّ دراسة لسانية لشروط هذا النص تجعل منه خطاباً"[22]. فإنتاج الخطاب إذاً، قائم أساسا على حركية خطابية متجلية في الملفوظ.

3- الخطاب ملفوظ أكبر من الجملة:

لقد انتصر "رولاند بارث" (Roland Barthes) لهذا التحديد، وهو التحديد الثالث حسب معجم اللسانيات، حيث اتخذه مرتكزا لتحليله البنوي؛ فمن جهة نظر القواعد، يمثل الخطاب سلسلة من الجمل، ومن جهة نظر التحليل اللساني الخطاب مرادف للملفوظ، ومن أجل هذا تسعى اللسانيات لمعالجة الملفوظات المتجمعة، ودراسة مسارها عندما تحدّد قواعد الخطاب وقوانينها، وتصفه وصفا معقولا وقابلا للملاحظة والتأمل باعتباره سلسة متتالية من الجمل. ومتصورات الخطاب حسب التحديدات الثلاثة تقترب من مفهوم النص، إن لم تكن مرادفة له، وفي الوقت ذاته متعارضة معه، فالنص في المعجم اللساني مدوّنة تتألّف من مجموعة من الملفوظات اللغوية الخاضعة للتحليل سواء كانت شفهية أو خطيّة. ومن هذا المنظور يصبح الخطاب ضمن الممارسات اللسانية أداة للمعرفة، ولهذا المعنى يتحول إلى نص، حتى أن الكثير من اللغات لا يفرّق بين النص والخطاب.

فالنص عند "هلمسليف" (Louis Hjelmslev) بالمفهوم الواسع يعني كل مادّة لسانية مدروسة، وكلا المفهومين (النص والخطاب) لدى" غريماس" "وكورتيس" (Greimas et courtes) يشكلان فرضية خصبة، استعملت للدلالة على عمليات سميائية (procès sémiotiques) غير لسانية[23].

وفي الممارسة الفكرية يشير الخطاب إلى الأطر المرجعية للسانيات "فوكو-لاكان" (Foucault Lacan) ثم إنّه يلتبس أحيانا بمفهوم الرسالة (Message) عند "جاكبسون" (Jakobson). وإذا كانت المتصورات السابقة للخطاب قد حصرته في زوايا ضيقة حينما ربطته بالجملة، فإن البلاغة القديمة سعت جاهدة إلى بناء أنظمته وقواعده، كما أنّ

الأسلوبية التعبيرية وظفت معطيات ألسنية مثل الملفوظ والتلفّظ كما هو الحال لـــ"شارل بالي" (Charles Bally) تلميذ "دي سوسير".

وهكذا، فإن مفهوم النص في تصوّر "تودوروف" يكمن في فقرة أو وحدة من النمط الخطّي الذي تكوّنه مجموعة من الجمل..."[24].

وعلى هذا الأساس، فالنص يكون جملة جملة، كما قد يكون كتابا بكامله، إنّه يتحدّد باستقلاليته، وانغلاقه، إنّه نظام ثاني إيحائي، وهو ثانوي بالنسبة لنظام آخر من الدلالة، وله مظاهر منها، المظهر الفعلي، والتركيبي الدلالي، والبلاغي والسردي والموضوعاتي،... كل ذلك يتقاطع مع النظرية التوزيعية ولسانيات "هاريس" وتلامذته فيما يخصّ تحليل الخطاب. وإلى جانب هذا التحديد، يضيف "تودوروف" ثلاثة أنظمة تتلخّص في النظام المنطقي، والنظام الزمني، والنظام المكاني، وهكذا يبتعد مفهوم النص عن مفهوم الخطاب ليكون أشمل منه[25].

ويصبّ في هذا الاتجاه كثير من الآراء؛ فالنص بنية. من القيم عند "رينيه ويلك" (R.Wellek)، وعلامة عند أصحاب نظرية التلقي، ووحدة مستقلة قائمة بذاتها، بعيدة عن إدراك القارئ (شلوفيسكي والشكلانية الروسية)، وعرض دال عند أصحاب مدرسة النقد الجديد[26].

كل هذا، يفضي بنا إلى صعوبة تحديد ماهية النص والخطاب ممّا يفضي كذلك إلى صعوبة إيجاد حدود علمية موضوعية بين هذين المفهومين (النص/الخطاب). ونلفي بين التصور اللساني للخطاب وبين تصوّر "رولاند بارث" مسافات بعيدة هي أقرب إلى التنظير الجمالي منها إلى التقعيد اللغوي، ولعلّ هذا ما جعله يتداخل مع استعمالات الخطاب في أدبيات "فوكولاكان" وغيره من الذين يشتغلون في حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية، وإن كان "بارث" لا يرى في النص إلاّ فضاءً اجتماعيا له وشائج قوية مع الممارسات الفعلية للكتابة[27].

وبعد هذا، يبدو من العبث البحث عن فوارق أو أوجه التقارب بين النص والخطاب؛ فمفهوم الخطاب احتضنته علوم لسانية وقعّدت له، فصار حقلاً من حقولها، ولمّا تلقّفه المعجم النقدي للعلوم الإنسانية انزاح عن خصوصياته للسانية، فعرف توسّعاً في الاستعمال وإن حرص بعض الدارسين في حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية على الاحتفاظ بجوهر مرجعيته اللسانية[28]. لذا يجب التريّث في استعمال هذه المفاهيم، وتحديد مواقعها في المعجم النقدي، لأنه قد يصّبح خلطا لا جدوى منه.

ومن جهة سيكو- لسانية يعرّف "جان كارون " (J.Caron) الخطاب بأنه متتالية منسجمة من الملفوظات[29].
ومعنى هذا أن الخطاب يفترض علاقات بين مجموعة من الملفوظات التي لا يجب أن تكون مبنية مسبقا، وإنّما يجب الربط بينها.
ومجال الحديث عن الخطاب واسع جدا، لذا لا يمكن حصر كل التعاريف التي وردت للاصطلاح على مفهومه.

قائمة الهوامش:

1- دروس في الألسنة العامة، فيردينان دي سوسير، الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس، 1985، ص: 27.
2- النقد الأدبي والعلوم الإنسانية، جان لوي كابنس، دار الفكر، سوريا، 1982، ص: 94.
3- في تحديد مفهوم الخطاب، د.كمال عمران، المجلة العربية للثقافة مجلة نصف سنوية (مارس-سبتمبر)، العدد 28، 1995، ص: 62.
4- نقلا عن مقال: "عن الضوابط اللغوية لتوجيه الخطاب العلمي، أ.د.سيدي محمد غيتري، الملتقى الدولي الأوّل، جامعة البليدة، ماي 2000، ص03.
5- مقال في قراءة التحليل السردي للخطاب، الطاهر روابنية، مجلة التواصل، جامعة عنابة، العدد 04، جوان 1996، ص: 8
6- مقال في قراءة التحليل السردي للخطاب، ص: 10.
7- مقال السيميائيات السردية للخطاب، "غريماس"، مجلة التواصل، ص: 18.
8- اللّغة والخطاب الأدبي، سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992، ص48.
9- مقال السيميائية والنص الأدبي للأستاذ عد الحميد بورايو، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة 1995، ص: 82.
10- Roget escaprit. Hachette. Sl. ،L'information et la communication 3ed. 1991. P: 22.
11- Dictionnaire de linguistique (discours Texte)- Jean Dubois et autres، La rousse، Paris، 1973. P:57.
12- دروس في الألسنية العامة، ص42.
13- مقولة التوازي وشعرية الإلقاء، هواري غزالي، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2000، ص: 95.
14- في معرفة النص (دراسات في النقد الأدبي)، حكمت صباغ دار الآفاق للنشر، بيروت- ط3- 1985- ص: 31.
15- القول الشعري، د.يمني العيد، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1987، ص: 10-11.
16- تحليل الخطاب الروائي، عيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص: 21.
17- J P Brancard،Théorie du langage ، 1977، Bruxelles، 2ème édition، P103.
18- تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين، ص22-23.
19- Emille Benveniste،Problèmes de linguistique générale ، édition P: 129-130.، 1966، Tome I،Gallimard
20- Initiation aux Méthodes de l'analyse du discours (problèmes et perspectives) Dominique maingueneau ، 1967، ed-Hachette niversité، P: 154.
21- مقولة التوازي وشعرية الإلقاء، ص97.
22- تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين، ص22.
23- مقال :بين النص والخطاب، الأستاذ أحمد يوسف، مجلة تجليات الحداثة، جامعة وهران، العدد 1، 1992، ص: 51.
24- مقال: بين النص والخطاب، أحمد يوسف، ص: 52.
25- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
26- مقال: بين النص والخطاب، أحمد يوسف، ص: 52.
27- المرجع نفسه، ص: 55.
28- مقال: بين النص والخطاب، أحمد يوسف، ص: 57.

29- مقال تحليل الخطاب الروائي، بشير براير، ص: 23.

قائمة المصادر والمراجع:

1)- القول الشعري، د.يمني العيد، دار تويقال للنشر، المغرب، ط1، 1987.
2)- اللغة والخطاب الأدبي، سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992.
3)- النقد الأدبي والعلوم الإنسانية، جان لوي كابنس، دار الفكر، سوريا، 1982.
4)- تحليل الخطاب الروائي، عيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط1، 1989.
5)- دروس في الألسنة العامة، فيرديناند دي سوسير، الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس، 1985.
6)- في تحديد مفهوم الخطاب، د.كمال عمران، المجلة العربية للثقافة مجلة نصف سنوية (مارس-سبتمبر)، العدد 28، 1995.
7)- في معرفة النص (دراسات في النقد الأدبي)، حكمت صباغ دار الآفاق للنشر، بيروت- ط3- 1985.
8)- مقال :بين النص والخطاب، الأستاذ أحمد يوسف، مجلة تجليات الحداثة، جامعة وهران، العدد 1، 1992.
9)- مقال السيميائية والنص الأدبي للأستاذ عد الحميد بورايو، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة 1995.
10)- مقال في قراءة التحليل السردي للخطاب، الطاهر روابنية، مجلة التواصل، جامعة عنابة، العدد 04، جوان 1996.
11)- مقولة التوازي وشعرية الإلقاء، هواري غزالي، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2000.
12)- نقلا عن مقال: "عن الضوابط اللغوية لتوجيه الخطاب العلمي، أ.د.سيدي محمد غيتري، الملتقى الدولي الأوّل، جامعة البليدة، ماي 2000.
13-Dictionnaire de linguistique (discours Texte)- Jean Dubois et autres) ، Paris،La rousse ، 1973 .
14-Initiation aux Méthodes de l'analyse du discours (problèmes et perspectives) Dominique maingueneau ed-Hachette niversité، 1967 .
15-L'information et la communication)، Roget escaprit. Hachette. Sl. 3ed. 1991.
16-Problèmes de linguistique générale) Emille Benveniste، édition ، Gallimard، Tome I، 1966 .
17-Théorie du langage) J P Brancard، 2ème édition، Bruxelles، 1977 .